التطور التأليفي للقراءات الشاذة وموقف علماء العربية منها

أ: فايزة حريزي
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة البليدة 2 علي لونيسي

تمهيد:

تعتبر القراءات الشاذة من المواضيع التي شغلت الدارسين وتتبعها تاريخيا والكشف عن مواقف علماء العربية منها كان من أولى اهتمامات الدارسين، باعتبار القراءات الشاذة جاءت إمّا لرد قاعدة لغوية وإمّا لتبيين ودعم هذه القاعدة وإمّا لتأييد مذهب نحوي أو إعطاء البديل لقاعدة لغوية وسنبين هذا من خلال التساؤلات التالية:

1- ما حقيقة القراءات الشاذة؟

2- هل كانت هناك تأليفات منذ مطلع تدوين العلمي في موضوع القراءات الشاذة؟

3- ما موقف علماء العربية من القراءات الشاذة؟

1 -التعريف القراءات الشاذة: * لغة: تعني التفرق والتفرد: كما قال ابن فارس:" الشين والذال، يدل على الانفراد والمفارقة شذّ، يشذّ شذوذا، وشذاذ الناس: الذين يكونون في القوم، وليسو من قبائلهم ولا منازلهم، وشذان الحصى المتفرقة منه، يكون إمّا عن الأصحاب "[1].

***اصطلاحا:** للعلماء مجموعة من التعريفات للقراءات الشاذة ولكن أشهرها ما يلي:

* يقول **ابن الجزري** في تعريفه: "متى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت من السبعة أو عمن هو أكبر منهم هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الإمام أبو عمرو الداني وصرح به في أكثر من موضع الإمام أبو محمد المكي بن أبي طالب وكذلك الإمام أبو العباس أحمد وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه"[2].

* ويرها بعضهم:" أنّها تلك التي لم يصح سندها، لأنّ الصحة ضرورية وهي المعتمدة في تثبيت القرآن الكريم، ويساندها الموافقة لرسم المصحف ولو احتمالا، أمّا موافقة القراءة للعربية فالمقصود منه توفر وجه للمقروء به من اللغة العربية، لأنّ القرآن بها نزل، ويترتب على هذا الشرط أنّ كل قراءة يوجد بها وجه في العربية ولو مرجوحا، فلا تقبل قراءة لا يتوفر فيها ذلك ولو كانت مما سمي بالقراءة الشاذة"[3].

2-أقسام القراءة الشاذة:

أقسام القراءات الشاذة: يرى غسان حمدون أن قراءات الشاذة ثلاثة أقسام:

القسم الأول: القراءة التي يرويها غير ثقة ووافقت الرسم العثماني.

القسم الثاني: القراءة التي تخالف العربية في الفصيح والأفصح ولو وافقت الرسم سواء كانت عن غير ثقة أو ثقة وأندر من النادر أن تروى عن ثقة، لأنّ الله تعالى يقول:"إِنَّ أَنْزَلْنَاهُ قُرآنا عربِيًا لَعَلَكُم تَعْقِلُونَ"[4]

القسم الثالث: القراءة الشاذة التي صح سندها ولكنها لم تتواتر وجاءت بأخبار الآحاد ولم تستفض وتشتهر ووافقت العربية وخالفت الرسم أمّا النوع الأول والثاني فمردود عند علماء الإسلام لعدم صحة ثبوته إطلاقا فضلا عن التواتر المطلوب لثبوت القراءة.

أمّا النوع الثالث فإنّ علماء الإسلام لا يعتبرونّه من القرآن لعدم توفر أركان القراءة الصحيحة للقرآن[5] 3 **– التطور التأليفي للقراءات الشاذة:**

إنّ الاهتمام التأليفي يبدأ منذ القرن2 هـ، ويزداد هذا النشاط بتمييز المتواتر من الشاذ، ويرى أبو شامة: (إنَّ الاهتمام الحقيقي بالشواذ هو ما كان من جهود هارون بن موسى الأعور الذي خرج يتتبع أسانيدها في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة)[6]

ومن خلال هذا نرى أنّ القراءات الشاذة أهمل التأليف فيها مدة طويلة ويرجع ذلك لأسباب منها الكراهية الشديدة لها باعتبارها خروج عما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك فلا فائدة من الاهتمام بها ونشرها ولذا يقول ابن عبلة:(من حمل الشاذ حمل شرا كبيرا)[7].

و كانت لأصحاب الشواذ حملات بالضرب عليهم ونظمت لهم جلسات من القضاء والحبس أمثال: **ابن شنبوذ،** حيث يذكر المحقق في مقدمته كتاب (**السبعة)** في سيرته (كان يعتمد شواذ القراءات ويقرأ بها وقرأ بالمحراب في بعض صلواته بحروف مروية عن عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب تخالف مصحف عثمان بن عفان الذي اجتمعت عليه الأمة وحاول في جرأة أن يقرأ بها بعض الناس واشتهر أمره وحاول ابن مجاهد أن يرده إلى جدوة الصواب ولكنّه لم ينتهي فرفع أمره إلى ابن مقلي الوزير حينئذ فاستدعاه وأحضر الفقهاء والقراء واعترف ابن الشنبوذ بما عزي إليه وأصر عليه فأشار الجميع من حضروا بعقوبته فضرب سوطا وحبس)[8].

ويعتبر كما ذكرنا سابقا هارون ابن موسى الأعور ابن عبد الله (170هـ) أول من تفرغ لشاذ بالتأليف وهو من أهل البصرة وهو كما يقال:(كان هارون يهوديا، فطلب القراءة فكان رأيا وقال سليمان بن الأشعث: كان هارون الأعور يهوديا وحين إسلامه حفظ القرآن وضبطه وحفظ النحو، فناظره إنسان يوما في مسألة فغلبه هارون، فلم يدر المغلوب ما يضع فقال له: أنت كنت يهوديا فأسلمت فقال له هارون فبئس ما صنعت، فعليه أيضا في هذا، وكان هارون صدوقا حافظا وقال شعبة: هارون النحوي من أصحاب القرآن)[9].

وهو أول من تتبع الشاذ ووجوه القراءات وبحث عن إسناد الشاذ وقال عنه أبو حاتم السجستاني:(أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتتبع الشاذ منها)[10].

ثم شهّد التأليف تطور وفق فترات زمانية ومن بين المؤلفات التي كانت بعد هارون أعور في الشاذ مايلي[11]:

2-محمد بن المشير أبو علي النحوي المعروف بقطرب (206هـ): هو مشهور باسم قطرب هو نحوي وعالم بالأدب واللغة من أهل البصرة من الموالي كان يرى رأي المعتزلة النظامية هو أول من وضع المثلث في اللّغة وقطرب كان أستاذه سيبويه[12].

وهو أحد العلماء بالنحو واللّغة أخذ عن سيبويه وعن جماعة من علماء البصريين ويقال أنّ سيبويه لقبه بقطرب لمباكرته إياه في الأسحار قال له يوما: ما أنت إلاّ ليل والقطرب دويبة تدب ولا تفتر، نزل قطرب بغداد وسمع منه بها أشياء من تصانيفه وروى عنه محمد بن الجهم السمري وكان موثقا فيما يحكيه وبلغني أنّه مات في سنة ستة ومائتين [13]

3-القاسم بن سلام أبو عبيدة 224هـ: يقول عنه ابن الجزري إمام معتبر جمع القراءات وله كتاب في القراءات الشاذة وسماه كتاب القراءات الكبير وهذا الكتاب ضمن شواذ القراءات[14]، وهو من موالي أزد من أبناء خراسان، وكان مؤدبا وتولى القضاء في طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ولم يزل معه ومع ولد، وحج بعدما قدم من بغداد، وبعدما صنف من كتبه ما صنف.

قال عنه عمرو بن بحر الحافظ: ومن المعلمين ثم الفقهاء والمحدثين من النحويين والعلماء بالكتاب والسنة والناسخ والمنسوخ، وغريب الحديث، وإعراب القرآن، وله في القراءات الشاذة تأليفا[14]

4-بن إسحاق المالكي(ت282هـ): يقول ابن الجزري:" ألف كتابا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماما منهم هؤلاء السبعة "[15]

5-**أحمد بن يحي المعروف بثعلب النحوي(ت291هـ):** وهو إمام الكوفيين في النحو واللّغة ويقال: ثعلب فاروق النحويين، له كتاب القراءات وكتاب الفصيح وغيرها روى عنه بن عاصم ويحي بن زياد والفراء [16]

6-**الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت313هـ):** هو محمد بن يزيد يكنى بأبي جعفر، ويلقب بالطبري نسبة إلى طبرستان، التي ولد في بلدة آمل من إقليمها سنة224هـ[17].

بدأ في طلب العلم منذ صغره على شيوخ بلده، فحفظ القرآن وهو ابن سبع سنوات، وكتب الحديث وهو ابن تسع، ورحل في طلب العلم إلى الرأي والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر واستقر في بغداد حتى توفي بها سنة310هـ.

وكان الطبري من أكثر العلماء تأليفا فقد قسم أوراق مصنفاته على عدد أيام حياته، منذ بلوغه إلى أن توفى وهو ابن ست وثمانين، فكان لكل يوم أربع عشرة ورقة[5]، وله كتاب القراءات الذي ضمن فيه حديث عن الشواذ[18]، وألف في التفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن ألف فيه نيف وعشرون قراءة[19]

7-عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السجستاني(316 هـ):الإمام المشهور صاحب كتاب المصاحف، ابن الإمام أبي داود وهو محدث البصرة صاحب سنن بن علي[20]، وغيرهم ومن تلاميذه عبد الله بن الشفيع وهو إمام وقته في فنه[21]، له كتاب في حوالي تسع عشرة ومائة صفحة من القراءات الشاذة والنسخة الأصلية موجودة في المكتبة الظاهرية بد مشق وأخرى في الحرم المكي الشريف وتوفي 316هـ[22]

8-أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد يكنى أبا بكر(ت324هـ):

أول من سبع السبعة وله كتاب في شواذ القراءات، وأبو الفتح عثمان بن جنّي جعله من مصادره[23]، وهو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي ولد ببغداد سنة 245هـ، وأقبل على حفظ القرآن وطلب العلوم اللغوية والشرعية منذ نعومة أظفاره كما أقبل على أساتذة النحو الكوفي يأخذ ما عندهم وفي كتابه السبعة عبد الرحمان بن عبدوس [23]، له كتاب في القراءات الشاذة وسماه كتاب القرآن الكبير وضمن هذا الكتاب شواذ القراءات[24].

9-ابن خالوية(ت370هـ): هو الحسين بن أحمد بن خالوية بن حمدان، وكنيته أبو عبد الله [25]، نشأ في همذان، ثم فر إلى بغداد وقد سجل له الرواة في (314هـ) دخوله بغداد ليأخذ من أعلامها ويتلقى من شيوخها والمصادر وكتب التراث لم تعرض سنة ولادته ولكن وفاته كانت بحلب(370هـ)[26]

فكان له حظ في تلقيه لفنون شتى من هؤلاء الذين تلقى عليهم ابن جنّي وابن مجاهد تلقى من ابن خالويه علوم القرآن والقراءات وعلم الحديث[27]، وتلقى النحو والأدب من ابن خالد وكذلك من شيوخه نفطوية وابن الأنباري، ومحمد بن مخلد وأبو سعيد السيرافي مثل: ما كان له أساتذة كان له تلاميذ عبد المنعم بن غلبون والخوارزمي[28] ومعاصريه أستاذ ابن جنّي أبو علي الفارسي وكانت المنافسة بينهما على أشدهما.

وله كتاب مختصر في شواذ القرآن طبع في القاهرة 1934، وله البديع في القراءات السبع ومجدول في القراءات[29]

10-عثمان بن جنّي الأزدي بالولاء وكنيته أبو الفتح (ت372هـ): له تصانيف كثيرة في مختلف العلوم اللغوية وفي القراءات الشاذة وله كتاب المحتسب وهو الكتاب الذي يؤرخ له في أغلب الأوقات بداية الاهتمام بالقراءات الشاذة، ويعتبر مصدر لكثير من ألف بعده في شواذ ونصب في هذا الكتاب من نفسه المدافع عن القراءات الشاذة والاحتجاج لها، فنجد وظف فيه من أمر اللغة بما كان بحاجة، وقد علت به السن حين ألف هذا الكتاب، فكان الكتاب موسوعة شاملة من حيث الكم والكيف، واعتمد مصادر قبله في هذا الكتاب أمثال كتاب ابن مجاهد وغيره[30]

11-عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني(ت444هـ):هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، الأموي مولاهم القرطبي، إمام علامة حافظ، ولد سنة381هـ، ورحل إلى المشرق، فكان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره وإعرابه وألف في ذلك كتبا، وله معرفة جيدة بالحديث مع الدين والورع، توفي في بداية (444هـ) [31].

12-الحسن **بن علي بن إبراهيم بن يزيد بن هرمز الأهوازي (ت 446 هـ):** له كتاب الموضح وتوفي بتاريخ أربع ذي الحجة 445هـ له كتاب الوجيز وشهد له في هذا المؤلف ونقله عنه العديد من تلاميذته منهم، أبو بكر الجند بن شجا الضرير بن الحسين الحارثي[32].

13- عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الرازي(ت 454 هـ): حققت كل مصدر أنّه محمد بن عمر واختلف في كنيته بين (أبو عبد الله) و(أبو المعاني)[33] و(أبو الفاضل)[34]، واسمه الكامل هو عبد الله محمد بن عمر الحسن بن علي التميمي أبو الفضل الرازي وولد(443 هـ)[35]، فتنوعت ثقافة بتنوع المصادر والاتجاهات، "فكان أصوليا من كبار الأصوليين، وفقيها من الفقهاء،و متكلما من فحول المتكلمين ومفسرا من أئمة المفسرين وفيلسوفا ونحويا وشاعرا وخطيبا،

وكان موسوعي وخير دليل على ثقافة الأدبية شرحه ديوان المتنبي، أما البلاغة فكانت في رأي الرازي أشرف العلوم الدينية وأرفع المباحث اليقينيّة[36]. وكتابة نهاية الإيجار في معرفة الإعجاز وكتابه هذا جامع العلوم تحدث فيه عن القراءات الشاذة ويشتمل على أربعين علما[37]

14: يوسف بن علي بن جبارة أبو القاسم الهذلي(ت455 هـ): هو من الذين طوفوا الدنيا في طلب القراءات راويا عن أئمتها حتى انتهى إلى ما وراء النهر وبقي في طلب العلم (حملت من لقيت في هذا العلم ثلث مائة وخمسة وستين شيخا)[38].

15: عبد الكريم بن علي العمر بن محمد أبو معشر الطبري القطان الشافعي: والطبري هذا اللقب نسبة إلى طبرستان [39]، ولم تذكر المصادر المترجمة شيئا عن ولادته ونشأته، لأنّه كما يذكر المحقق: أنّ استقراره بمكة كان بعيدا عن المراكز العلمية التي يتواجد فيها المؤرخون، وكان أبو معشر في أواخر العقد الثاني من حياته[40].

ومن جهوده العلمية فكثيرة متنوعة. ففي القراءات) كتاب التلخيص) ، وكتاب الجامع لأبي معشر، ومجمع فيه ألفا وخمسمائة وخمسين رواية وطريقا [41]، وسوق العروس وسماه بهذا الاسم ابن الجزري في) غاية النهاية)[42].

16: عبد الله بن الحسين أبو البقاء العبكري(ت616هـ): [43] واسمه نسبة إلى عكبرا ولد سنة538 هـ، التي توافق1143هـ، وتوفي العبكري ليلة الأحد في ثامن ربيع الأخر سنة 616 [44]، وقد تلقى علمه على مجموعة من علماء عصره أمثال النهراوني، أبو مدين الأندلسي، ابن الجزري، وابن الخشاب وأبو بكر البزاز ومن أتباعه وتلامذته، أبو إسحاق الصويفيني، أبو عبد الله مروف، أحمد بن البخاري، أبو البركات الحربي، أبو محمد سعيد المنذري، أبو أمحمد البغدادي[45].

ويقال أنّه" كانت له مؤلفات ما يربوا على الستين مؤلفا من كتاب مطول ورسالة صغيرة من بينها ما هو في القراءات متواترها وشاذها–منها إعراب القراءات الشواذ"[46] وله كذلك كتاب يمس القراءات الشاذة وهو المنتخب من كتاب المحتسب[47].

واهتم في هذا الكتاب الأول بتعليل القراءات الشاذة حيث قال" فإنّي ألتمس مني أن أملي كتابا يشتمل تعليل القراءات الشاذة الخارجة عن القراءات العشرة المشهورين" [48].

وهو كتاب في القراءات الشاذة وقال عنه ابن خالوية " وألف كتاب بالكامل جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة وألفا وأربع مائة وتسعة وخمسين رواية وطريقا"[49].

17–محمد بن أبي نصر بن عبد الله الكرماني:

هو صاحب كتاب شواذ القراءات واختلاف المصاحف يقول في مؤلفه:" هذا كتاب جمعته في بيان شواذ واختلاف المصاحف، مما صح عندي تلاوته، وخرجته من كتاب اللوامع، وسوق العروس الكامل، والإقناع، مبهج الغاية، كتاب الشواذ لأبي علي الحسن البخاري وكتاب الشواذ لأبي علي الحسن البخاري، اختلاف المصاحف الصحابة للسجستاني، ومفردات ابن عبلة وكتاب معاني القرآن للزجاج، ومن الغرائب لأبي حفص[50].

عمر بن محمد بن أحمد الخبازي، وتركت الأساطير والعلل تخفيفا وتيسيرا[51].

18–علي بن أمحمد المعروف بالخياط البغدادي (ت 511): هو الإمام الكبير الثقة وله تلاميذه وأتباع نقلوا عنه هذا الكتاب مثال: عبد الواحد المقدسي، أحمد بن عبد الله واسطي، له كتاب المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محصين واختيار الخلف واليزيدي وهذا الكتاب من تحقيق الأساتذة وفاء عبد الله مزمار وهو رسالة دكتور بإشراف عبد الفتاح الشلبي[52].

19–محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ):هو بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي أحد العلماء الأثبات الذين نبغوا بمصر في القرن الثامن، وجهبذ من جهابذة أهل النظر وأرباب الاجتهاد، وهو أيضا علم من أعلام الفقه والحديث والتفسير وأصول الدين ولد بالقاهرة سنة745هـ، وكان رضي الخلق، محمود الخصال، عذب الشمائل متواضعا، دقيقا وله مؤلفات كثيرة منها:

إعلام الساجد بأحكام المساجد) 1939) ، البحر المحيط في أصول الفقه، وتفسير القرآن وغيرها، ولكن البرهان في علوم القرآن وغيرها، ولكن كتاب البرهان في علوم القرآن وهو كتاب يقع في أربعة أجزاء وتضمن مباحث في القراءات الشاذة وهو من الكتب العتيدة التي جمعت عصارة أقوال المتقدمين، وصفوة أراء العلماء المحققين حول القرآن وكتاب الله، وهو يمثل مرحلة من مراحل التطور التأليفي في الشاذ من القراءات.

20-**محمد بن محمد الجزري:(ت833هـ):**هو أبو الخير محمد بن محمد بن علي يوسف الجزري [53]، كان أبوه تاجرا مكث أربعين سنة لا يولد له، فشرب ماء زمزم وُلد له عالم، وحفظ القرآن سنة أربع وستين ومن به سنة خمس وستين وأجازه محمد الخباز [54]، ومن شيوخه محمد بن إسماعيل الخباز أحمد بن رجب إبراهيم الحموي وعبد الرحمان البغدادي[55]، أمّا تلاميذها فكثيرون أبو بكر أحمد بن محمد الجزري ومحمد بن الحسين بن سليمان الشيرازي ومحمد بن أحمد بن يوسف الحبشي له كتاب التوجيهات في أصول القراءات والنشر في القراءات العشر فكلا الكتابين فيهما شيئا من القراءات الشاذة.

21-عبد الرحمان السيوطي: ت911هـ: هو عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين الإمام الحافظ المؤرخ الأديب، عن أسيوط مصدر فحفظ القرآن وله دون ثمان ستين، ولزم مشايخ كبارا منهم البلقيني والحافظ المنادي وتقي الدين الشلبي ومحي الدين الكافيجي وسيف الدين الحنفي قال السيوطي: ولما حججت شربت ماء زمزم لأمور منها:

أن أصل في الفقه إلى رتبة سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ بن حجر "ومن أشهر المصنفات الدّر المنثور في التفسير بالمأثور وتفسير الجلالين، وتدريب الراوي الأشباه في الفقه، وأهمها الإتقان في علوم القرآن وقال في مقدمة كتابه ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه، جامع لما تكلم الناس في فنونه، وله الفضل في وضع كتاب في ذلك، جامع لما تكلم الناس في فنونه، ضمنته كما يقول من المعاني الأنيقة والحكم الرشيقة، ما يقهر القلوب عجبا " فنجده وضمنه ما هو شاذ من القرآن ومثاله الباب الخامس والعشرون والسابع والأربعون والسادس والثلاثون وهذه المباحث قيمة في القراءات الشاذة[56] .

22-الشيخ عبد الفتاح القاضي، شيخ معهد الأزهري له كتاب القراءات وهو من خدام الدين والقرآن له كتاب الذي يدخل في حركة التأليف الشاذ) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب) وهذا الكتاب ذكر فيه القراءات التي تفرد بنقلها القراء الأئمة الأربعة، ابن محصين، يحي اليزيدي، المحسن البصري، سليمان الأعمش أو أحدهم من رواتهم [57]

4-موقف علماء العربية من القراءات الشاذة: أخذ مواقف عدة تبتعد أحيانا وتلتقي أحيانا أخرى حتى وصلت درجة الاضطراب وقد اهتم نحاة العرب:" بالقراءات القرآنية ووظفوها في درسهم النحوي، منذ أن طالعنا أول كتاب متكامل في النحو العربي، وهو كتاب سيبويه ولكل منهم جهود في توجيهها بما يعني الدرس النحوي، فكان لها نصيب موفور في توجيهاتهم للمسائل النحوية"[58].

ومن بين هذه المواقف:

1-موقف سيبويه عثمان بن قنبر (ت 180 هـ): لم يكن سيبويه يرمي في كتابه إلى تبيين موقفه من القراءات أو الكشف عن وجوهها، وإنّما كان في سبيل عرض الأصول النحوية التي وجدها في لغة العرب، من قرآن والقراءات والشعر والأمثال واللهجات وقد استعان بالقراءات النادرة والحروف المخالفة في بناء أصوله مثلما استعان بالقراءات المعروفة كسائر المصادر لمقاييسه، فجاءت في كتابه منثورة في مواضع مختلفة [59].

وقد كان يستعين بها فنجده مرة: " يثبت قاعدة، ومرة يؤيد بها وثالثة يقيس عليها ورابعة يخرج عليها بعض القراءات والخامسة يقوي بها شاهدا شعريا وسادسة يحملها على بعض أقوال العرب، وسابعة يورده مثالا في زحمة الأمثلة، وموقفه العام هو القبول والاحترام "[60].

وفي بعض الأحيان يؤكد بها القاعدة مقدما عليها شاهدا شعريا أو شاهدين ومثال ذلك، حيث ذهب إلى أنّ الفعل العامل يجوز حذفه إذ عليه دليل وساق قول الجرير [61]:

جئني بمثل لي بدر لقومهم أو مثل أسرة منظور بن سيار.

وبيتا للعجاج ثم قال ومثل ذلك لقوله تعالى: "وحورًا عينًا " في قراءة أبي بن كعب[62].

2-ابن مجاهد: (أبو بكر أحمد بن موسى ت 324هـ)

كان ابن مجاهد مجتهد العصر في القراءات وكان له باع في النحو فقد وجدناه في كتابه (السبعة في القراءات) يحتج لوجوه سورة الفاتحة ويردد بعض مصطلحات الكوفيين كمصطلح التكرير وذلك لتخطئته جمهرة من القراءات المروية عن السبعة الذين اختارهم بنفسه، فقد قال في بعض هذه القراءات: " هذا خطأ في العربية "[63] " و" غلط "[64].

كما رفض ابن مجاهد مجموعة من القراءات الشاذة التي نقل آراءه فيها ابن خالويه وابن جنّي وبعض المتأخرين فقد رفض قراءة طلحة ابن سليمان." أَينَمَا تَكُونُواْ يُدرِككُّمُ ٱلمَوتُ"[65].

قال فيها:" مردودة في العربية "[66] ويرى محمد أحمد الصغير أنّ: " ابن مجاهد يرفض أكثر القراءات الشاذة ويقبل بعضها وهو في هذا وهو لا يخرج عن مذاهب النحاة بل لا يخرج عن مذهب المتعصبين منهم كأبي حاتم السجستاني "[67]

3-ابن الأنباري: (أبو بكر محمد بن قاسم 327هـ)

هو نحوي أتقن مذهب الكوفيين وكان له جهد في علم القراءات ويبدوا أنّه كان على علم بالتقسيمات العلماء لها ولا سيما جهود ابن مجاهد لأنّه استنكر القراءة بالحروف المخالفة وحمل على ابن شنبوذ ونعته بالحمق [68].

كان أبو بكر واسع الصدر في استقباله للشواذ يساعده على حافظة قوية لأشعار العرب ومعرفة واسعة بلغاتهم فهو يصف قراءة طلحة: " إِلَّا بَلَٰغا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ وَمَن يَعصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا "[69]

على حذف المبتدأ بتقدير:" "[70]، ويصون قراءة محمد ابن السميفع اليماني:" بَل هُوَ قُرءَان مَّجِيد "[71].

4-أبو علي الفارسي: كان الفارسي على إقرار بأنّ القراءة سنة، مثل غيره من النحاة الذين اخضعوا القراءات لمقاييسهم وهاجموا بعض وجوهها المشهورة، إذ وصف بعضها باللحن وبعضها الآخر بالضعف، كما وصف بعض القراءات الشاذة بالخطأ، لأنّها لا توافق مذهبه لأنّه لم يبلغ في ذلك كله قسوة السجستاني والمبرد والنحاس[72].

5-ابن جنّي: تعتبر عنده القراءات الشاذة مصدر مهم من مصادر اللغوية وهذا ما أثبته من خلال كتابه المحتسب ودافع عنه، كتابه هذا يعبر عن موقفه وهذا كما قال محمد أحمد الصغير أنّه:" صادر عن إيمانه العميق بقوة الشواذ "[73] وهذا الشاذ عنده اتخذ حجة في العربية بقوله: "ولعله كثير منه مساو للفصيح المجمع عليه "[74].

كانت القراءات الشاذة مصدر مهم من مصادر التي اعتمد عليها النحاة في بناء قواعدهم ودعم ما يدعون إليها ومن خلال تتبع التاريخي لها يتبين أنّ السلف اهتموا بها إلى جانب القراءات السبع ويتبين ذلك من خلال الكم التأليفي الذي كان فيها.

هوامش البحث:

1 -معجم مقايس اللغة، مادة شذ.

2 -محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية.

3-محمد بن محمد الجزري، النشر في القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص:09.

4-السورة، الآية

5 -غسان حمدون، كتاب الله في إعجازه، صنعاء، مركز الدراسات،2001، ج3، ص: 44

6-الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، أنباه الرواة عن أنباء النحاة، بيروت، ط1، ج3، ص: 362.

7 -ابن مجامد، الحجة في القراءات، تح: بدر الدين قهوجي، دار التراث، دمشق، 1984، ج5، ص: 20.

8-ابن مجامد، الحجة في القراءات، المصدر نفسه، ص: 20.

9-جمال الدين أبو الحسين القفطي، أنباه الرواة عن أنباء الرواة، تع: محمد أبو الفضل ابراميم، دار الفكر العربي، القامرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1986، ج3، ص362.

10-محمد بن محمد بن محمد الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ط2، 1402-1982، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص:348.

11-أحمد الغامدي، أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصوتية، رسالة دكتوراه، مج1، ص:15.

12-أبو الفتح عثمان بن جنّي، المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1429-1998، ج1، ص: 108.

13-أحمد بن الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت: ج1، ص:808.

14-ابن مجاهد، السبعة في القراءات، المصدر السابق، ص:125.

15-عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، دار السعد الدين، القامرة، ج1، ص122.

16-غاية النهاية، المصدر السابق، ج1، ص:148.

17-ابن خلكان، وفيات الأحيان وأنباء الزمان، تح: إحسان عباس، دار المعارف، د.ط، د.ن، ج3، ص:191.

18-ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993، ص:2446.

19-ابن النديم، الفهرست، ص: 385، 386.

20-محمد بن محمد الجزري، النشر في القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص:420

21-شهاب الدين بن أحمد بن محمد الحنبلي الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمد الأرناؤوط، دار ابن الكثير، دمشق-بيروت، ط1، 1988، ج3، ص: 469

22-غاية النهاية، المصدر السابق، ج2، ص: 406.

23-المصدر نفسه، ن ص.

24-غاية النهاية، المصدر السابق، ج1، ص:505.

25-ابن المجاهد، السبعة في القراءات، المصدر السابق، ص:17.

26-وفيات الأعيان، المصدر السابق، ج178،2، ض: 178

27-بغية الوعاة، المصدر السابق، ج1، ص:529.

28-معجم الأدباء، المصدر السابق، ج1، ص:201.

29-المصدر نفسه، ن ص.

30-غاية النهاية، المصدر السابق، ص:257

31-أبو منصور الثعالبي عبد الملك النيسابوري، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1403-1973)، ج1، ص:133.

32 – المصدر نفسه، ن ص.

33 -ابن الكثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1966، ج13، ص:55-56.

34-وفيات الأعيان، المصدر السابق، ج3، ص:381.

35-البداية والنهاية، **المصدر** السابق، ج13، ص:55.

36-**وفيات** الأعيان، المصدر السابق، ج3، ص: 384.

37-فخر الدين الرازي، نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز، مطبعة الآداب، القامرة، القامرة، 1317، ص: 07.

38-فخر الدين الرازي، أراء الكلامية والفلسفية، دار الفكر، بيروت ص:103.

39-شذرات الذهب، المصدر السابق، ج3 ص: 358.

40-المصدر نفسه، ج1، ص: 29.

41-المصدر نفسه، ن ص.

42-غاية النهاية، المصدر السابق، ج1، ص:401.

43-الكامل، لابن الأثير، ج3، ص:328.

44-البداية والنهاية، المصدر السابق، ص:116.

45-البداية والنهاية، المصدر السابق، ج2، ص:885.

46-إعراب القراءات الشواذ، ص:28.

47-غاية النهاية، المصدر السابق، ج2، ص:397.

48-محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار النهضة، مصدر: د.ط، د.ت، ص:401

49-البداية والنهاية، المصدر السابق، ج2، ص: 885

50-غاية النهاية، المصدر السابق، ج2، ص:2

51-المصدر نفسه، ج2، ص: ن ص.

52-المصدر نفسه، ن ص.

53-المصدر نفسه، ن ص.

54-البرهان في علوم القرآن، المصدر السابق، ص:54

55-السيوطي، الإتقان، ص:13، 20، 24.

56 – المصدر نفسه، ن ص.

57 -عبد القتاح القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب، دار الكتاب العدلي بيروت لبنان،1987، ص:5.

58-المحتسب، المصدر السابق، ج2، ص: 17

59 – محمود أحمد الصغير، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، لبنان،1990، ص:133

60 –المصدر نفسه، ن ص.

61 –ديوان، جرير، ص:112.

62-الكتاب، سيبويه، ج1، ص:95.

63-القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، المصدر نفسه، ص:168

64-المصدر نفسه، ص:153

65 – النساء: 78

66-المحتسب، المصدر السابق، ج1، ص:193.

67 -القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، المرجع السابق، ص: 169

68-المرجع نفسه، ص:169

69 – الجن:23

70-البروج: 21

71-مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، ص:142

72-المصدر نفسه، ص:171.

73 –المرجع نفسه، ص: 184

74-القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، المرجع السابق، ص: 235.